

أضواء البيان

@ 160 @ وهي : الريح ، يعني : عادًا ، بدليل قوله : { وَأَمَّا عَادُ فَاتُّهْمَ لِكُؤَا^٥
بِرِّ رِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ } ، وقوله : { وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَايَهُمْ^٦
الرَّيْحَ الْعَاقِيمَ } ، ونحو ذلك من الآيات . وقوله تعالى : { وَمِنْهُمْ^٧ مَّنْ^٨
أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ } ، يعني : ثمود ، بدليل قوله تعالى فيهم : { وَأَخَذَ^٩
الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ * كَأَن^{١٠}
لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ * ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعِدًا^{١١}
لِّثَمُودَ } . وقوله : { وَمِنْهُمْ^{١٢} مَّنْ^{١٣} خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ } ، يعني : قارون ،
بدليل قوله تعالى فيه : { فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ } . وقوله تعالى : {
وَمِنْهُمْ^{١٤} مَّنْ^{١٥} أَغْرَقْنَا } ، يعني : فرعون وهامان ، بدليل قوله تعالى : { ثُمَّ^{١٦}
أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ } ، ونحو ذلك من الآيات . .
والأظهر في قوله في هذه الآية : { وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ } ، أن استبصارهم
المذكور هنا بالنسبة إلى الحياة الدنيا خاصة ؛ كما دلَّ عليه قوله تعالى : {
يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ^{١٧}
غَافِلُونَ } ، وقوله تعالى : { وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا^{١٨}
كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ } ، ونحو ذلك من الآيات . وقوله : { وَمَا كَانُوا^{١٩}
سَابِقِينَ } ، كقوله تعالى : { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن^{٢٠}
يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ } . { مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ^{٢١}
اللَّهِ أَوْ لِيَاءَ كَمَثَلِ الْوَعْنَكِيَّاتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْ هَنَ^{٢٢}
الْبَيْتِيَّاتِ لَبَيْتٌ الْوَعْنَكِيَّاتِ لَوَ كَانُوا يَعْلَمُونَ * إِنَّ اللَّهَ^{٢٣}
يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شِدْعٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ *
وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضُرُّ بِهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْوَعَالِمُونَ }
. قد قدَّمتنا الآيات الموضحة له في سورة (الأعراف) ، في الكلام على قوله تعالى : {
فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ } ، وفي مواضع أخر . { اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ^{٢٤}
مِنَ الْكِتَابِ } . قد قدَّمتنا الآيات الموضحة له في سورة (الكهف) ، في الكلام على
قوله تعالى : { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مَبْدَلَ^{٢٥}
لِكَلِمَاتِهِ } . { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ^{٢٦}
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ } .

